Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلا شأنه. يقول نعوم في تاريخه: «وعلت منزلة اسماعيل عبد القادر ونفذت كلمته»[1]. ويقول سعد ميخائيل: «وبعد وفاة المهدي صحب خليفته عبدالله التعايشي فولاه منصب القضاء بأم درمان واصطفاه لنفسه وبلغت منزلته عنده الدرجة القصوى. ولما تحقق فيه العلم اشار عليه بتأليف سيرة في المهدية تكون جامعة لجميع حوادثها وتطوراتها من يوم نشأتها الى فتوح الخرطوم... ووقعت هذه السيرة من قلب الخليفة الموقع الحسن فقربه إليه كثيرا واتخذه خليلا له في أخص خلواته وطار صيته في المهدية وعلت منزلته عند خليفتها الى درجة جعلت اصحاب الغايات يشون به لديه»[2].

ومما يدل على «ان السيرة قد وجدت مثل هذه الاستجابة أنه أسرع بتأليف كتاب الطراز.

وهناك دليل آخر على ما بلغه المؤلف من المكانة بين العلماء والقضاة والاعيان. فاسمه يظهر في المركز الرابع بين العلماء والقضاة الذين نظروا في أمر الخليفة شريف وأصدروا وثيقة ادانته[3]. وهو يأتي بالتحديد بعد احمد علي قاضي الاسلام والسيد محمد المكي وعبد القادر أم مريوم. وفي اعلام صدر عن العلماء والاعيان والقضاة بصدد ضم المراكب الى بيت المال[4] يظهر اسمه في المركز الثالث، أي بعد أحمد علي وعبد القادر أم مريوم. وقد صدر الاعلام في ٢٣ شعبان ١٣٠٩هـ الموافق ٢٣ فبراير ١٨٩٢م. أما وثيقة الإدانة فقد صدرت في ١٣٠٩هـ ولكننا لم نجد تاريخا معتمدا لليوم والشهر.

ثم جاءت النكبة في السنة التالية. وعلى ما يقول سلاطين فان الخليفة قد عهد لجماعة من العلماء ليحققوا فيما نسب إليه، ولما تحقق ذلك وضع في الحديد

---

(١) تاريخ نعوم ص ١١٧٧.

(٢) شعراء السودان ص ٤٠.

(٣) تاريخ نعوم ص ١١٦٩.

(٤) هولت: وثائق المهدية وما يتصل بها مقابل صفحة ١٩٥.